

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فيقال لهؤلاء هذه الحوادث مشهودة ألها محدث أم لا فإن قالوا (لا) فهو غاية المكابرة و إذا جوزوا حدوث الحوادث بلا محدث فتجوزها بمحدث لا إرادة له أولى .
و إن قالو (لها محدث) ثبت الفاعل و إذا ثبت الخالق المحدث فأما أن يفعل بإرادة أو بغير إرادة فإن قالوا (يفعل بغير إرادة) كان ذلك أيضا مكابرة فإن كل حركة في العالم إنما صدرت عن إرادة .

فإن الحركات إما طبيعية و إما قسرية و إما إرادية لأن مبدأ الحركة إما أن يكون من المتحرك أو من سبب خارج و ما كان منها فإما أن يكون مع الشعور أو بدون الشعور فما كان سببه من خارج فهو القسري و ما كان سببه منها بلا شعور فهو الطبيعي و ما كان مع الشعور فهو الإرادي فالقسري تابع للقاسر و الذي يتحرك بطبعه كالماء و الهواء و الأرض هو ساكن في مركزه لكن إذا خرج عن مركزه قسرا طلب العود إلى مركزه فأصل حركته القسر و لم تبق حركة أصلية إلا الإرادية فكل حركة في العالم فهي عن إرادة .
فكيف تكون جميع الحوادث و الحركات بلا إرادة .

و أيضا فإذا جوزوا أن تحدث الحوادث العظيمة عن فاعل غير مرید فجواز ذلك عن فاعل مرید أولى